



الفصل الخامس

استكشاف بيئة حقوق الإنسان في المدرسة

الديمقراطية المدرسية

محتويات الفصل

أولاً: مدخل

ثانياً: ما هي البيئة الحالية لحقوق الإنسان في المدرسة؟

ثالثاً: ما الذي يمكن عمله لتحسين بيئة حقوق الإنسان في المدرسة

رابعاً: أفكار حول اجتماع صفي نموذجي

خامساً: أمور ينبغي التفكير فيها

الديمقراطية المدرسية

أولاً: مدخل

إن أفضل طريقة لفهم حقوق الإنسان هي ممارستها عملياً. ويمكن للحياة اليومية المدرسية أن توفر هذه الممارسة وأن تعزز الدراسة النظرية لمفاهيم مجردة كالحرية والتسامح والعدالة الحقيقة.

غير أن المدارس، في كثير من الأحيان، تثبُط مراعاة حقوق الإنسان بدلاً من أن تشجع عليها. وكثيراً ما تكون هناك افتراضات وأشكال من التحيز تحرم بعض الأشخاص في المدرسة من حقوق الإنسان. فمثلاً، إذا سُمح لبعض الطلاب بشتم طلاب آخرين ينتمون إلى أقليات دينية أو عرقية، ولم يتخذ المعلمون أي إجراء بحقهم، فإن هذا يُعتبر بمثابة رسالة إلى الطلاب بأن التعصب أمر مقبول. ومن المهم تغيير هذا النوع من الرسائل كي نضمن نجاح تعليم حقوق الإنسان.

ثانياً: ما هي البيئة الحالية لحقوق الإنسان في المدرسة؟

اقرأ الأسئلة التالية، من فضلك، وفكّر في مدرستك. إن الغرض من هذه الأسئلة ليس مهاجمة الانضباط والنظام في المدرسة، وإنما تسهيل تعليم حقوق الإنسان عموماً، عن طريق إيجاد مناخ من الاحترام لحقوق الإنسان في المدرسة.

العلاقات بين الطلاب:

- هل توجد حالات عنف أو إذلال، من خلال الشتم مثلاً؟
- هل هناك تحيز ضد بعض الطلاب، مثلاً: ضد طلاب ينتمون إلى جماعات دينية، أو إلى أقليات عرقية أو أسر لاجئة، أو ضد البنات؟

- هل يُتخذ أي إجراء عندما يشكو طلاب من التعرض للعنف؟ هل يكون الإجراء المتخذ فعالاً؟

العلاقات بين المعلمين والطلاب:

- هل يُتوقع أن يُطيع الطلاب معلميهـم دون أن يفهموا الأوامر؟
- هل يؤخذ رأي الطلاب لدى وضع القواعد المدرسية وتنفيذها؟
- هل يُستخدم نظام العلامات لفرض النظام والانضباط، أو لتشجيع الأقلية على حساب الأكثرية؟
- هل يهين المعلمون الطلاب؟ هل للنظام والانضباط طابع إنساني؟
- متى يقابل الطلاب مديرهم؟
- هل يوجد مجلس للطلبة؟ هل يجري انتخاب الطلاب أو اختيارهم للمجلس بصورة ديمقراطية؟
- هل باب مدير المدرسة مفتوح أم مغلق أمام الطلبة؟
- هل يعرف مدير المدرسة أسماء الطلاب؟
- هل يُنادي الطلاب بأسمائهم أم بأسماء عائلاتهم؟
- هل يلقي جميع الطلاب معاملة متساوية؟

العلاقات بين المعلمين ومدير المدرسة:

- هل يخشى المعلمون تقديم شكاوى أو مقترحات إلى مدير المدرسة؟
- هل يعمل المعلمون الذين يدرّسون مواد مختلفة معاً لتقديم موضوعات؟
- هل يتبادل المعلمون الخبرات التعليمية فيما بينهم؟

- هل يعمل المعلمون كفريق بطريقة منسقة؟
- هل يؤخذ رأي المعلمين في القرارات المتعلقة بالسياسة العامة للمدرسة؟
- هل يلقي المعلمون معاملة متساوية؟
- هل تستند الترقية إلى الأداء أم إلى اعتبارات سياسية أو شخصية؟
- ما هي طبيعة العلاقات بين المعلمين والسلطات التعليمية؟

العلاقات بين المعلمين والآباء:

- هل يخشى الآباء تقديم شكاوى إلى المعلمين عندما يكونون غير راضين عن طريقة معاملتهم لأطفالهم، أو عن الموضوعات التي تُدرس لهم؟
- هل يخشى الآباء أن يؤدي تقديم الشكاوى إلى زيادة الأمور سوءاً بالنسبة لأطفالهم؟
- هل يشارك الآباء في إدارة المدرسة؟ هل ينجح هذا؟ كيف يمكن تحسين ذلك؟

القواعد والإجراءات المدرسية:

- ما هي القيم التي تفرسها القواعد المدرسية؟
- هل يُطلب من الطلاب أن يطيعوا جميع القواعد طاعةً عمياء من أجل الطاعة والانضباط في حد ذاتهما؟
- هل هناك قواعد تتسبب في شعور الطلاب بالهانة، مثل ضرورة الحصول على إذن كلما أرادوا الذهاب إلى دورة المياه؟
- هل العقوبات غير مبررة أو جائرة؟
- هل تُطبق القواعد المدرسية على جميع الطلاب بالتساوي؟

- هل يشترك الطلاب في وضع القواعد أم تُفرض عليهم؟

البيئة المادية:

- هل الظروف المعيشية في مبنى المدرسة صحية؟
- هل يوجد ملعب؟
- هل توجد ستائر أو زهور في غرف الصف؟
- هل يشارك الطلاب في جعل غرفة صفهم مريحة؟
- هل تُعرض رسومات الطلاب وقصائدهم وكتاباتهم على الجدران؟
- وهل تعرض أعمال الطلاب الأقل قدرة كذلك؟
- هل المواد التعليمية والتجهيزات متاحة بالتساوي للطلاب، بصرف النظر عن جنسهم أو وضعهم الاجتماعي؟
- هل يتوفر للطلاب مكان خاص وآمن لوضع أشياءهم فيه، أو للانفراد بأنفسهم؟

ثالثاً: ما الذي يمكن عمله لتحسين بيئة

حقوق الإنسان في المدرسة

ركزت الأسئلة الواردة في الصفحة السابقة على بعض مسائل حقوق الإنسان في المدرسة. وترد أدناه بعض المقترحات المحددة التي تساعد على تحسين بيئة حقوق الإنسان. وتعتمد هذه المقترحات على فكرة مؤداها أنه إذا خُوِّل الطلاب مسؤولية المشاركة في وضع القواعد وفي تحديد ما ينبغي عمله في حال مخالفتها، فإنهم سيكونون أكثر ميلاً لاحترامها.

العنف والصراعات والتحيز بين الطلاب:

يمكن للمعلمين والطلاب أن يعملوا معاً لوضع سياسة محددة لمعالجة هذه الحالات. وفيما يلي مثال على طريقة مقترحة للتصرف لمعالجة الصراعات التي تنطوي على العنف:

- أوقف الاعتداء البدني أو اللفظي.
- اعرف ما هي المشكلة الحقيقية عن طريق الطلب ممن تورطوا فيها ومن الشهود، الإدلاء بإفاداتهم باختصار.
- أتح الفرصة للطلاب لأن يتحدثوا بهدوء واحداً بعد الآخر، واعمل على تهدئة الطلاب الغاضبين.
- أطلب من الطلاب أن يقدموا مقترحات لحل الصراع، وكن مستعداً للإسهام في الحل بفكرة أو اثنتين.
- ناقش البدائل على أساس البحث عن حل عادل.
- اتفق معهم على اتخاذ إجراء، وقم بتنفيذه. وإذا لم ينجح الإجراء بعد فترة تجريبية، تشاور مع الطلاب، وجرب حلاً آخر.
- قم بعملية متابعة للواقعة، وذلك بتقديم مناقشة أو قصة أو تمثيل أدوار أو عمل فني. اطلب من الطلاب أن يقارنوا الحادثة بحوادث مماثلة.

القواعد:

إذا تبين للطلاب أن بعض القواعد غير ضرورية أو جائرة أو لا مبرر لها، فاسمح لهم بأن يقترحوا إدخال تغييرات. فالقواعد لها ضرورة في المدارس إذا كنا نريد تفادي الخلط والفوضى، ولكن يمكن دراسة كل قاعدة لمعرفة ما إذا

كانت عادلة، أو صالحة. وينبغي أن يكون المعلمون مستعدين للتوصل إلى حلول وسط بالنسبة لحاجات الطلاب، إذا اقترح إدخال تغيير على القواعد من شأنه أن يساهم في إدارة المدرسة بفاعلية. وفي هذه الحالة يشعر الطلاب بروح المسؤولية تجاه احترام القواعد.

الاجتماعات الصفية:

يمكن أن تشكل الاجتماعات الصفية خطوة أولى مهمة على طريق تغيير أوضاع حقوق الإنسان في المدرسة. وترد في الصفحات التالية توجيهات للبدء في عقد تلك الاجتماعات، خطوة خطوة. إن أهم ما ينبغي تذكره عند بدء الاجتماعات الصفية هو أنه ستكون هناك حاجة إلى التدريب قبل أن تتعلم أنت والطلاب، تدريجياً، كيفية عقد الاجتماعات والمشاركة فيها. وينبغي ألا تشعر بالإحباط إذا لم تحقق محاولتك الأولى نجاحاً كبيراً.

ويمكن استخدام الاجتماعات الصفية لإشراك الطلاب في تخطيط ما سيدرسون في الخطوة التالية، أو للاجتماع معاً كفريق. ومن التأثيرات المهمة للاجتماعات أنها تساعد الأطفال على المشاركة، وهي مهارة ذات أهمية بالغة لحماية حقوق الإنسان والدفاع عنها. وترد أدناه قائمة بأنواع الاجتماعات الصفية. ويمكن للمعلم أن يوجه الأسئلة المرافقة لكل نوع من هذه الاجتماعات لمساعدة الطلاب على المشاركة. غير أنه كي تكون هذه الاجتماعات ذات فاعلية، ينبغي أن تُعقد في مكان يشعر الطلاب فيه بأنه يمكنهم أن يتبادلوا مشاعرهم بأمان. ولتشجيع الطلاب، يُستحسن عدم إرغامهم على التحدث إذا لم يرغبوا في ذلك؛ فعليك أن تحترم حقهم في التزام الصمت عندما يكونون راغبين في ذلك، وعندئذ سيكونون أكثر ميلاً للتحدث في اجتماع لاحق.

أدخل تعديلات على الأفكار الواردة في الصفحات التالية كي تلائم الفئة العمرية لطلابك.

أنواع الاجتماعات الصفية

اجتماع الأخبار السارة: في هذا الاجتماع، وجّه لطلابك أسئلة من قبيل: "من لديه أخبار سارة يحب أن يطلعنا عليها؟"

اجتماع الحلقة: دُر حول الحلقة مستخدماً واحدة من "جمل بدء الحوار" الواردة أدناه. ولكل طالب الحرية في أن يتحدث أو أن يمسك عن الكلام. وبعد أن يأخذ كل طالب دوره، يمكن للمعلم أن يستخدم إسهامات بعض الطلاب كنقطة بداية للمناقشة. وفيما يلي بعض الأمثلة لجمل بدء المناقشة:

- "من الأشياء التي أحبها في هذا الصف..."
- "من الأشياء التي أعتقد أنها ستجعل صفنا أفضل..."
- "أعتقد أنه ينبغي علينا أن نتخذ قراراً بشأن..."
- "إنني أتساءل لماذا..."
- "مما يشغل بالي أن..."
- "أود أن..."

✓ **اجتماع وقت الإطراء:** يتم اختيار طفل (أو اثنين)، ويطلب المعلم من الطلاب أن يقولوا له شيئاً يحبونه فيه أو يعجبون به.

✓ **اجتماع تحديد الأهداف:** ناقش أهداف الفترة الصباحية، اليوم، الأسبوع، وحدة من وحدات المناهج الدراسية، العام الدراسي.

✓ **اجتماع وضع القواعد:** في هذا الاجتماع وجّه أسئلة من قبيل: "ما هي القواعد التي نحتاجها لغرفة الصف، أو للذهاب إلى صالة الألعاب، أو للذهاب إلى حديقة الحيوان؟".

✓ **اجتماع تقويم القواعد:** أطلب من الطلاب أن يكتبوا عن الأسئلة التالية، وأن يناقشوها بعد ذلك: ما هي القواعد المدرسية؟ ما هو سبب وضع هذه القواعد؟ هل هي قواعد سليمة؟ إذا كان بإمكانك تغيير قاعدة واحدة منها، فما هي تلك القاعدة؟ ... هل هناك ضرورة لتغيير أي من قواعد غرفة الصف كي يتم تطبيق القواعد بشكل أفضل؟

✓ **اجتماع التقويم:** وجه أسئلة، من قبيل: "ما الجديد الذي حدث اليوم؟"، "كيف يمكننا أن نجعل الغد أفضل؟"، "كيف يمكننا تنفيذ ذلك النشاط بشكل أفضل في المرة القادمة؟".

✓ **اجتماع التأملات:** وجه أسئلة مثل: "ماذا تعلمتم من هذا النشاط (هذه الوحدة، هذا المشروع، هذا الكتاب)؟".

✓ **اجتماع التقديم:** يقوم طالب (أو طالبان) بتقديم جزء من عمله، مثل مشروع أو قصة.

✓ **اجتماع المشكلات:**

- مشكلات فردية: من لديه مشكلة يمكننا أن نساعد على حلها؟
- مشكلات جماعية: ما هي مشكلة الصف التي ينبغي أن نتحدث عنها؟
- الشكاوى والتوصيات: يمكنك أن تعرض شكوى بشأن إحدى المشكلات، ولكن عليك أن تقدم توصية بشأن حلها.
- اجتماع العدالة: كيف يمكن أن نحل النزاع بطريقة عادلة للجميع؟

✓ **اجتماع المسائل الأكاديمية:** وجه أسئلة من قبيل: "ما هي التغييرات التي من شأنها تحسين غرفة صفنا؟ هل هي بإدخال طرق جديدة للعمل معاً؟ أم باستخدام ألعاب تعليمية جديدة؟ أم بغير ذلك؟

✓ **اجتماع المتابعة:** وجه أسئلة من قبيل: "كيف يسير الحل أو التغيير الذي اتفقنا عليه؟ هل يمكن أن نجعل تأثيره أفضل؟".

✓ **اجتماع المفاهيم:** وجه أسئلة من قبيل: "من هو الصديق؟ كيف يمكنك أن تكسب صديقاً؟ ما هو الضمير؟ كيف يساعدك ضميرك؟ ما هو الكذب؟ هل يصح أن نكذب في أي وقت؟ ما هي الثقة؟ ولماذا الثقة مهمة؟ ما هي الشجاعة؟ كيف يبديها الأشخاص؟".

✓ **اجتماع صندوق المقترحات/صندوق شؤون الصف:** يُعقد لبحث أي بند مناسب يقترح الطلاب مناقشته.

✓ **اجتماع لتقييم الاجتماعات:** وجه أسئلة من قبيل: "ما الذي أعجبك في اجتماعات صفنا؟ ما الذي لم يعجبك؟ ما الذي حققناه؟ كيف يمكن لنا أن نحسن مستوى اجتماعاتنا؟".

يمكن لاجتماعات الصف التي تنظم تنظيمياً جيداً أن تكون أداة فعالة تُستخدم لإقناع مدير مدرستك بأن المدرسة بأكملها سوف تستفيد من عقد اجتماعات المدرسة، أو إنشاء مجلس للمدرسة. وفي مجلس المدرسة يمكن أن يجتمع ممثلون منتخبون عن كل صف مع هيئة التدريس لتقديم المشورة أو طرح أفكار بشأن مشكلات مدرسية حقيقية. وإذا كان على الممثلين الالتزام بعرض آراء صفهم (التي يمكن لهم أن يحدوها في اجتماع الصف)، فإنه يمكن لمجلس المدرسة أن يكون نموذجاً ديمقراطياً بحق، وأن يعد الطلاب للمشاركة في مجتمع ديمقراطي.

إن وضع هيكل واضح للاجتماعات سيساعد على إنجاحها. ويرد أدناه نموذج مقترح لهيكل الاجتماعات يمكنك إدخال تعديلات عليه كي يلائم ظروفك.

رابعاً: أفكار حول اجتماع صفي نموذجي

- * **تشكيل الحلقة:** شكّل حلقة جيدة، واطلب من الطلاب التزام الهدوء.
- * **تحديد جدول الأعمال:** أذكر الغرض من الاجتماع، وحدد المسائل المختلفة التي ستجري مناقشتها.
- * **تحديد القواعد:** حدد قواعد "التكلم والإصغاء على نحو سليم"، وقم بمراجعتها.
- * **تقسيم الطلاب إلى أزواج.**
- * **طرح المشكلة والسؤال:** مثلاً "قال عديد من الطلاب أن كثيراً من الشتائم تتردد في الملعب، ما الذي يمكننا أن نفعله لحل هذه المشكلة؟".
- * **التحدث مع الزميل:** أطلب من كل زميلين أن يتبادلا أفكارهما (من ٣ - ٥ دقائق)؛ تنقل بين الطلاب، وساعد من يكون تفاعلهم بطيئاً.
- * **إشارة التوقف عن الحديث:** حدد إشارة يتوقف عندها الأزواج عن التحدث، للبدء في مناقشة على مستوى المجموعة ككل.
- * **المناقشة على مستوى المجموعة ككل:** أطلب من بعض الأزواج تبادل الأفكار مع المجموعة؛ أطلب منهم إبداء ردهم على هذه الأفكار؛ وجّه أسئلة أخرى؛ اعمل على التوصل إلى اتفاق بشأن ما يجب عمله. وسجل الاتفاق إذا كان ذلك ملائماً. خطط لما ستقوم به، وحدد موعداً لعقد اجتماع للمتابعة.
- * **اختتام الاجتماع:** يمكنك في هذه المرحلة التنقل حول الحلقة لجمع التعليقات النهائية. ولخص ما حدث، واطلب منهم أن يفكروا فيما يتذكرونه عن الاجتماع، أو قيّم الاجتماع.

عندما يعتاد طلاب الصف على الاجتماعات، يمكنهم أن يتولوا بأنفسهم المسؤولية عن عقدها، وذلك، مثلاً، عن طريق التناوب في قيادة الاجتماعات، أو تلخيص ما قاله الآخرون، أو تسجيل ملاحظات حول النتائج التي تم التوصل إليها.

ومن بين النصائح المفيدة التي من شأنها أن تزيد مشاركة الطلاب في الاجتماع، أن يوجه للطلاب سؤال، ويتاح لهم الوقت الكافي لتدوين أجوبتهم قبل أن يُطلب منهم إشراك المجموعة فيها.

خامساً: أمور ينبغي التفكير فيها

تبين للعديد من المعلمين أن مراقبة سلوكهم، ثم تغييره، يمثلان خطوة مهمة على طريق خلق بيئة لحقوق الإنسان في غرفة الصف. ولساعدتك على ذلك، يمكنك أن تسأل نفسك الأسئلة التالية، أو تناقشها مع زملائك. وربما يكون من المفيد أن تتمعن في هذه الأسئلة مدة أسبوع تقريباً، وأن تراقب سلوكك في غرفة الصف خلال تلك الفترة، وأن تفكر في طرق تحسينه.

- هل تعامل جميع الطلاب كأفراد؟ هل تناديهم بأسمائهم الشخصية؟ وإذا كان الأمر كذلك، هل تحرص على أن تنطق الاسم نطقاً سليماً؟
- هل تستخدم حاستي البصر واللمس كي تؤكد للطلاب اهتمامك بهم وحرصك عليهم؟
- هل تعتذر عندما ترتكب خطأ؟
- هل تسمح للطلاب باتخاذ قرارات مهمة؟ (مثلاً: بشأن ما سيفعلونه في الخطوة التالية، وما هي الكتب التي سيقرونها، وأين سيتناولون طعام الفطور...؟)

■ هل تشجع الطلاب على التمسك بعبادات حُسن الإصغاء؟ (مثلاً: هل تُصدر نغمة موسيقية صوتية كي يتوقفوا عن الكلام، أم أنك تستخدم الصراخ؟)

■ هل تبتسم في غرفة الصف؟

■ هل تكافئ المجموعة بأكملها إذا أنجز أفرادها أمراً معاً؟ هل تثني على التعاون والاهتمام وإشاعة الهدوء، أم أنك لا تثني إلا على العمل الأكاديمي الجيد المتميز؟

■ هل تطلب منهم الانتظام في صفوف من دون وجود ضرورة لذلك، أم تسمح لهم بالتنقل في مجموعات؟

■ هل تصنف الطلاب بين سيئ وجيد؟

■ هل تخشى التشويش والضجيج، حتى وإن تسبب فيهما طلاب مجتهدون؟